

## تأثير التلفزيون في درجة العنف الجسدي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

- جامعة قسنطينة 2-

- جامعة قسنطينة 2-

د. مسعود بور غدة محمد

أ. ميروح عبد الوهاب

### الملخص:

تعتبر ظاهرة العنف الجسدي سلوكا خطيرا و شادا يمكن أن يحطم مجهودات الدولة و المجتمع في بناء مجتمع السلم و التحضر و تقبل الآخر والغريب أن هذا العنف إنتقل من الشارع ودخل المدرسة التي تعتبر أداة تغيير و ووسيلة إصلاح التربية البدنية والرياضية التي تعتبر وسيلة لتطبيع سلوك التلاميذ و اكتسابهم للقيم المقبولة ورفض السلوكات الجانحة، لم تعد حسب تجربتنا الميدانية تأثر بالشكل المرغوب في سلوكات التلاميذ الذين أصبح كل وقتهم يقضونه أمام شاشة التلفزيون التي تقدم في أغلبها برامج غير مدروسة من أجل التعرف على أثر التلفزيون في درجة العنف الجسدي لدى التلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، قام الباحثان بإجراء دراسة ميدانية على مستوى ثانويات ولاية قسنطينة، إستخدما فيها المنهج الوصفي على عينة من 120 تلميذ.

توصلت دراستنا إلى تأثير عدد الساعات التي يقضيها التلاميذ أمام التلفزيون على درجة عنفهم الجسدي، كما توصلنا إلى تأثير نوعية الأفلام على مستوى العنف.

### 1- مقدمة وإشكالية البحث:

تعرف ظاهرة العنف المدرسي في بلادنا نموا كبيرا حتى وصلت حسب وزارة التربية الوطنية إلى 2273 إعتداء جسدي بين التلاميذ بين سنتي 1999-2001. وحسب نظرية التعلم التي تنظر الى العنف على أنه سلوك يتعلمه التلميذ من محيطه ويمكن الحد منه عن طريق التنشئة الإجتماعية وغرس القيم البناءة، بإعتبار أن التنشئة الإجتماعية:

- عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.
- إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.
- عملية تعلم اجتماعي.
- عملية إنتقائية لأنماط محددة من السلوك.

مجتمع يتطلع بهذه المهام النبيلة وغيرها، و يعمل كذلك على الحد من ظاهرة العنف عن طريق التربية المدنية والتظاهرات العلمية التي تفسر وتحاول علاج هذه الظاهرة.

و من بين وسائل المجتمع، يعتبر التلفزيون أداة هامة لتغيير اللوك و التنشئة الإجتماعية.

فهل يؤثر حجم مشاهدة التلفزيون على مستوى العنف الجسدي لدى التلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية ؟  
هل تؤثر نوعية مضامين البرامج التلفزيونية على درجة العنف الجسدي لدى التلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية ؟  
2- أهمية الدراسة:

تكتمل دراستنا أهميتها من درجة إهتمامها بدور التلفزيون في تفشي ظاهرة العنف في المجتمع أو في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة ، بإعتباره وسيلة من وسائل التربية وأداة تعليمية مهمة يمكن أن يلعب دورا هاما في التنشئة الإجتماعية لأفراد المجتمع.

### 3- أهداف الدراسة:

- إبراز دور النشاط البدني و الرياضي.
- أثر حجم مشاهدة التلفزيون على ظاهرة العنف الجسدي.
- أثر نوعية البرامج التلفزيونية على ظاهرة العنف الجسدي.
- محاولة الحد من ظاهرة العنف الجسدي.
- أهمية النشاط البدني و الرياضي في علاج بعض الآفات الاجتماعية

### 4- فرضيات الدراسة:

- 4-1- لا يؤثر حجم مشاهدة التلفزيون على العنف الجسدي للتلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية.
- 4-2- لا تؤثر نوعية البرامج التلفزيونية على العنف الجسدي للتلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية.

## 5-مصطلحات الدراسة

1-1- العنف لغة: هو " الخرق بالامر، وقلة الرفق به، وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وأعنفه وتعنيفا، وأعنف الشيء كرهه " (1) وتعني كلمة العنف الطابع الغضوب، الشرس، الجموح، والصعب الترويض (2).

2-5- العنف اصطلاحا: العنف من وجهة نظر (بركويتز) Berkowitz و(فانشباخ) Feshbuch السلوك الذي هدفه الوحيد إصابة أو إيذاء شخص أو شيء ما (3). أما (بانديرا) Bandura فالعنف عنده لا يقتصر على إصابة شيء ما، بل إنه يمثل إهانة الآخرين وتحطيم نفسياتهم (4). (فرويد) Freud يعتبر العنف القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخيراتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت، الإيذاء والإخضاع (5). بينما يعتبره (خليل أحمد خليل) الإيذاء باليد واللسان، و التصادم مع الآخرين (6).

إنطلاقا من التعريفات السابقة للبحث التي تنظر إلى العنف من جوانب نفسية وجسدية ولفظية، فإن الباحث يقتصر في هذا البحث على العنف الجسدي الذي يعد الأكثر شيوعا، ويمكن ملاحظته وقياسه بسهولة، لذلك فهو يعرفه على أنه السلوك الذي يهدف إلى الإيذاء الجسدي

## 6- منهجية البحث:

## 1-1- منهج البحث:

يعتبر المنهج الوصفي المناسب لدراستنا لأنه حسب محمد زيان عمر "عبارة عن مسح شامل للظواهر الموجودة في جماعة معينة، و في مكان معين ووقت محدد بحيث يحاول الباحث كشف و وصف الأوضاع القائمة و الإستعانة بما يصل إليه في التخطيط للمستقبل" (7).

## 6-2 صدق وثبات الاستبيان:

## 6-2-1 الصدق:

إستعمل الباحث نوعين من الصدق، الصدق الظاهري حيث عرض الباحث الإستبيان المعد لهذه الدراسة على خمسة محكمين، كان الإستبيان مكونا من (17) عبارة وأصبح متكونا من (13) عبارة بعد ملاحظات الأساتذة المحكمين.

النوع الثاني من الصدق، هو صدق الاتساق الداخلي، حيث إستعمل الباحث معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية المتحصل عليها في الإستبيان. تميز الارتباط بين بنود الإستبيان والدرجة الكلية المتحصل عليها بمعاملات ثبات عالية تراوحت بين (0.590) عند مستوى الدلالة 0.006 و (0.930) عند مستوى الدلالة 0.000. معاملات الارتباط العالية المتوصل إليها في دراستنا تؤكد تميز إستبيان تقييم مستوى العنف بإتساق داخلي.

النتائج المتوصل إليها من دراستنا للصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي تؤكد تميز الإستبيان المعد لهذه الدراسة بالصدق.

## 6-2-2 الثبات:

إستعمل الباحثان ثلاثة أنواع من الثبات وهي:

التجزئة النصفية.

معامل ألفا كرونباخ.

تحليل الإستبيان بطريقة حذف العبارة.

## 6-2-2-1- التجزئة النصفية:

جدول رقم (1) التجزئة النصفية لإستبيان تقييم مستوى العنف.

معامل سبيرمان براون	معامل الثبات	التجزئة النصفية	عدد العبارات	الإستبيان
0.9562	0.8940	عبارات	13	الإستبيان
	0.9490	6 عبارات		

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن معامل الارتباط بين نصفي الإستبيان يقدر بـ 0.9562 ، كما تميز كل نصف بثبات عال.

## 6-2-2-2 معامل الثبات ألفا كرونباخ:

توصلنا إلى معامل ثبات ألفا كرونباخ يقدر بـ 0.9580، مما يؤكد تميز الإستبيان المعد للدراسة بثبات عال.

## 6-2-2-3 تحليل الإستبيان بطريقة حذف العبارة:

عندما إستعملنا لتقنية حذف العبارة للتأكد من ثبات إستبيان تقييم مستوى العنف المدرسي، تحصلنا على تباين إيجابي عند حذف كل عبارة مما لا يسمح لنا بحذف أية عبارة. كما أن معامل الثبات ألفا لم يتأثر من الحذف وحافظ الإستبيان بالتالي على معامل عال.

نظرا للنتائج المتحصل عليها بإستعمال التقنيات الإحصائية التالية:  
التجزئة النصفية.

معامل ألفا كرونباخ.

تحليل الإستبيان بطريقة حذف العبارة.

يمكن إعتبار إستبيان تقييم مستوى العنف الجسدي أنه يتميز بثبات عال، وبالتالي يمكن إستعماله في دراستنا.

7-أداة جمع البيانات البيانات: اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على الاستبيان لقياس العنف الجسدي للتلاميذ، حيث يتكون الاستبيان من 13 عبارة، تقاس بسلم من 05 درجات (من عالي جداً = 05 نقاط إلى منخفض جداً = نقطة واحدة).

#### 8- تطبيق الاستبيان:

طبق الاستبيان خلال السنة الدراسية 2009-2010، بدأ توزيع الاستبيان من 2009/10 وتم استرجاع أغلب الاستبيانات المستوفية في 02-2010. حيث تم توزيع 150 نموذجاً، وتحصلنا على 120 بنسبة استرجاع 80%.

#### 9- عينة البحث:

عينة البحث عينة عشوائية من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي على مستوى عشر ثانويات من ولاية قسنطينة عينة تمثل 120 تلميذ، بنسبة 12.30% من العدد الاجمالي.

#### 10- أداة جمع البيانات:

إعتمد الباحث في هذه الدراسة على الإستبيان . يتكون الإستبيان المعد لهذه الدراسة من 13 عبارة تقيس العنف الجسدي للتلاميذ. يشمل الإستبيان الخاص بقياس مستوى العنف الجسدي على (5) درجات:

عال جداً: 05 نقاط.

عال: 04 نقاط.

متوسط: 03 نقاط.

منخفض: نقطتان.

منخفض جداً: نقطة واحدة.

#### 11 أدوات التحليل الإحصائي:

- المتوسط الحسابي لقياس مدى مركزية الإجابات.

- الانحراف المعياري لقياس مدى إتفاق وعدم تشتت الاجابات.

- معامل الارتباط بيرسون للبحث في العلاقة بين العبارات وإستبيان الدراسة.

$\alpha$ - كرونباخ.

- تحليل الثبات عن طريق حذف العبارة.

- معامل الارتباط سيرمان براون

#### 12- عرض و تحليل النتائج:

12-1- الفرضية الأولى: لا يؤثر حجم مشاهدة التلفزيون على درجة العنف لدى التلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية الجماعية

الجدول التالي يعبر عن درجة تأثير حجم مشاهدة التلفزيون على العنف الجسدي للتلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية الجماعية المدرسية:

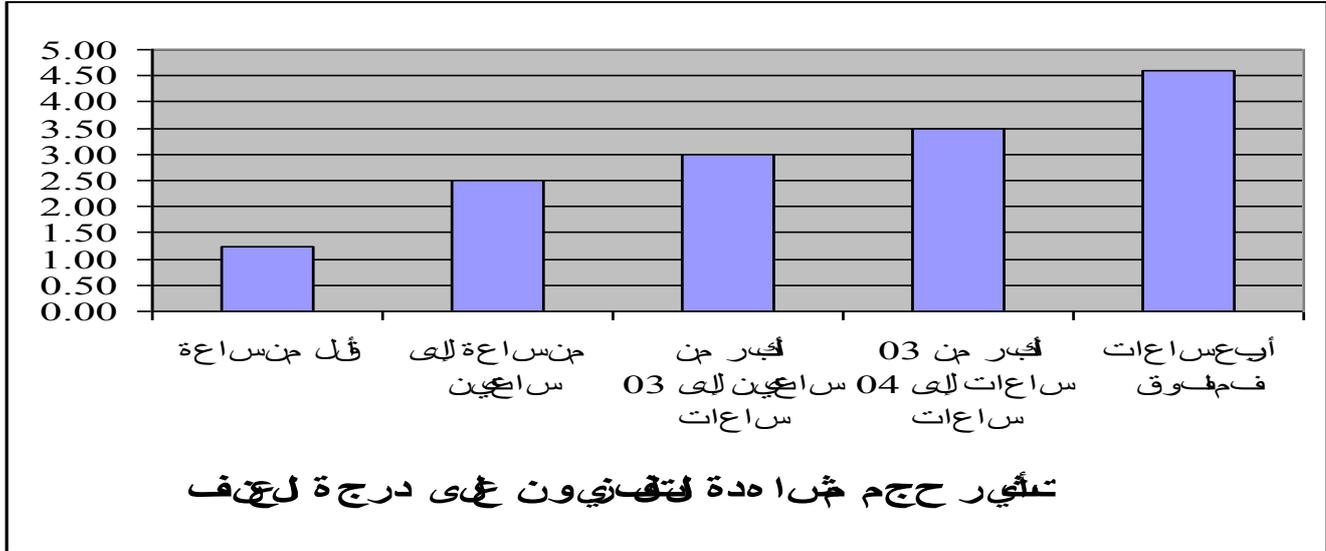
الجدول 01: تأثير حجم مشاهدة التلفزيون على درجة العنف

درجة العنف		عدد التلاميذ	الحجم الساعي
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
0.64	1.25	2	أقل من ساعة
1.12	2.50	8	من ساعة إلى ساعتين
0.78	3.00	16	أكبر من ساعتين إلى 03 ساعات
1.09	3.50	44	أكبر من 03 ساعات إلى 04 ساعات
1.23	4.60	50	أربع ساعات فما فوق

من خلال الجدول رقم 1 نلاحظ أنه كلما ازداد حجم مشاهدة التلفزيون ازدادت درجة العنف لدى التلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية. فكانت درجة العنف عند مستوى 1.25 عند التلاميذ الذين يشاهدون بمعدل أقل من ساعة، لتزداد درجة العنف إلى مستوى 4.60 عند التلاميذ الذين يشاهدون التلفزة لفترة تزيد عن الأربع ساعات.

تأكد نتائج دراستنا تأثير حجم مشاهدة التلفزيون على درجة العنف الجسدي للتلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية المدرسية الجماعية، بالتالي فإن الفرضية الأولى غير محققة.

و يمكن توضيح هذه النتائج من خلال الشكل التالي:



2-12- الفرضية الثانية: لا تؤثر نوعية البرامج التلفزيونية على درجة العنف لدى التلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية الجماعية  
الجدول التالي يعبر عن درجة تأثير نوعية برامج التلفزيون على العنف الجسدي للتلاميذ المشاركين في المنافسات الرياضية الجماعية المدرسية:

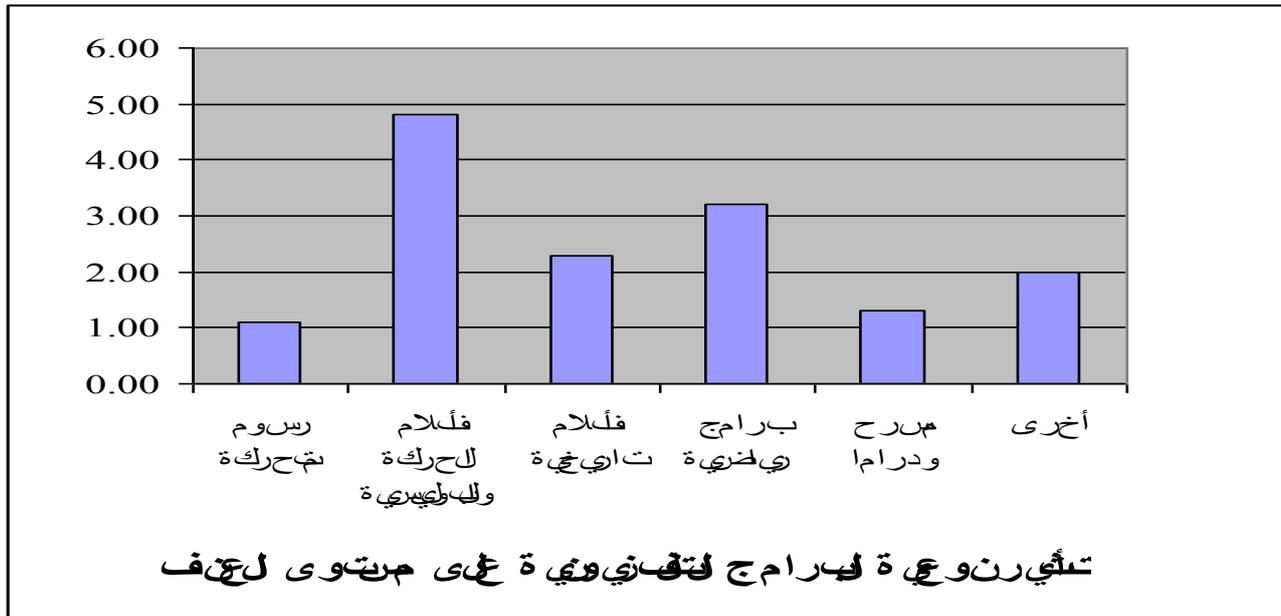
## الءءول 01: ءأثير ءءم نوع المشاهدة على ءرءة العنء

ءرءة العنء		ءءء الءلامبء	نوعفة البرامء
الانءراف المءعارف	الوسء الءسابف		
1.12	1.10	10	رسوم مءءركة
0.89	4.80	57	أفلام الءركة والبولفسفة
-	2.30	01	أفلام ءارففة
1.73	3.20	48	برامء رفاففة
1.56	1.30	02	مسرح وءراما
0.76	2.00	02	أءرف

من ءلال الءءول السابق نلاحظ أن نوعفة البرامء المشاهدة من طرف الءلامبء المشارفن فف المنافسات الرفاففة المءرففة الءماعفة ءؤءر على ءرءة العنء لءبهم، فكانء ءرءة العنء عنء مسءوف 1.10 عنء الءلامبء الءفن يشاهدون الرسوم المءركة، لءءءاء ءرءة العنء إلى مسءوف 4.80 عنء الءلامبء الءفن يشاهدون أفلام الءركة و الأفلام البولفسفة.

ءأكد ءءأء ءراسءنا ءأءفر نوعفة برامء الءلفزون على ءرءة العنء الءسءف للءلامبء المشارفن فف المنافسات الرفاففة المءرففة الءماعفة، بالءالف فان الفرضفة الءأنفة رفر مءءقة.

و فمكن ءوضفء هءة الءءأء من ءلال الشءل الءالف:



## 13- مناقشة الءءأء:

ءوصلء الءراسفة إلى ءأءفر ءءء الساعاء الءف فقففها الءلامبء أمام الءلفزون على ءرءة عنءفهم الءسءف، كما ءوصلء إلى ءأءفر نوعفة الأفلام وبرامء الءلفزونفة على مسءوف العنء لءبهم.

من أجل الءءلب على الظواهر السلبلفة من مشاهدة الءلفزون فوصف الءابءون بضرورة ءقلصف الءءم الساعف للمشاهدة مما فءوافء مع الءراساء العلمفة الءف ءوصلء إلى أن الءء الأقصف لمشاهدة الءلفزون فومفا ءسب الأعمار، فءءلاً ففب أن لا ءءعءف 90 ءقفة فومفا للأعمار من 10 إلى 13 سنة (8). كما فوصف الءابءون بضرورة ءوففه الءلامبء لمشاهدة البرامء الءلفزونفة المففةءة.

ءؤءء نءفءة ءراسءنا ءءلك ءور الءلفزون فف الءنشءة الإءءماعفة و كأءاة لءشءفل القفم مساعءة الفرء فف الإءءال للسلوك السوف ولقواعد النءام الإءءماعف أو العكس، وبءلك ءءفف ءراسءنا مع ءراسفة ءاكلفن هولمان (1990) بعنوان أءر الءلفزون فف مرءلة الطفولة المبكرة، هءة الءراسفة ءوصلء إلى عءة ءءأء أهمها أن الءلفزون فشءع على ظهور بعض المشءلاء المءءءة مثل سوء الءغءفة واسءءلاك المءءراء و العنء رفم أن هءة الءراسفة أشارء إلى ءوانب ففءابفة للءلفزون ءفء بعزز وفقوف الءءافة والءبراء الءضاربة والقفم الإءءماعفة الففءابفة (9).

و تتفق مع دراسة زيادات (1997) التي توصلت إلى وجود تأثيرات كبيرة تحديها أفلام و مسلسلات العنف و مختلف البرامج التلفزيونية على النواحي السلوكية المختلفة، و أكدت هذه الدراسة عدم ملائمة برامج الفضائيات للأعراف و التقاليد السائدة في المجتمع (10). و هي نفس النتيجة التي توصل إليها الوهيب (1990) و التي كان عنوانها: الأثار النفسية و التربوية للتلفاز و الفيديو على الأطفال، حيث توصل إلى أن برامج التلفزيون و خاصة المتعلقة بالعنف تبقى في مخيلة الأطفال لوقت طويل، و تسبب لهم أعلاما مزعجة مما يؤدي بهم إلى عدم الشعور بالأمان و التوتر، و هذا ما يدفعهم لإتخاذ مواقف عدوانية (11).

نتائج دراستنا و دراسات أخرى أكدت الدور الخطير و السلبي للتلفزيون في التأثير السلبي على سلوكيات الأفراد و خاصة الصغار منهم، مما يتطلب تدخل الأولياء في التقليل من مشاهدة التلفزيون و إختيار البرامج المفيدة لأبنائهم، لأنه حسب نظرية التعلم العنف سلوك يتعلمه الإنسان من محيطه، وللحد منه يجب غرس القيم البناءة عن طريق التنشئة الاجتماعية، بإعتبارها:

- عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد.

- إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية.

- عملية تعلم اجتماعي.

- عملية إنتقائية لأنماط محددة من السلوك.

#### 14-المراجع:

- 1 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد التاسع، 1968..
- 2 - صديقي نور الدين محمد، علم نفس الرياضة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ط1،
- 3 - عباس أبو شاملة عبد المحمود، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2003، 4 - فليب بونو (ترجمة الأب إلياس زحلاوي)، المجتمع والعنف، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1975،
- 5 - جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء في بيوتهن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993،
- 6 - توفيق عبد المنعم توفيق، المكونات العاملة للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 31، عدد2، الكويت،
- 7 - محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997،
- 8 - فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، المصنف وناس، علاقة المدرسة بالتلفزة في مرحلة العولمة، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، عدد 2،
- 10- نايف الشبول، أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 3، العدد1، 2010،
- 11- الوهيب منال و الابراهيم ليلي، الأثار النفسية و التربوية للتلفاز و الفيديو على الأطفال، مجلة التربية، العدد1990، 4، الكويت،